دراسة تعريفية لكتاب "تنزيه القرآن عن المطاعن" لعبد الجبار المعتزلي

أ.د. سكينة عزيز عباس الفتلي الباحثة. ابتسام ماجد عزيز
جامعة بابل/ كليه العلوم الإسلامية

Introductory Study of the Book "Exoneration of the Quran from Criticisms" by Abdul Jabbar al-Mu'tazili

Prof. Dr. Sakina Aziz Abbas Al-Fatli
qur.sukaina.azeez@uobabylon.edu.iq
Researcher. Ibtisam Majid Aziz
qur146.ibtisam.majid@student.uobabylon.edu.iq
University of Babylon / College of Islamic Sciences

Abstract

The book Exoneration of the Quran from Criticisms by al-Qadi Abdul-Jabbar is considered one of the most prominent works that defend the Quran against the criticisms raised against it. It employs a comprehensive rational and linguistic methodology consistent with the Mu'tazilite thought. The book addresses the criticisms related to the Quran by analyzing its verses in accordance with reason and logic, affirming that the Quran is free from any contradictions or weaknesses. The book presents several issues, such as the conflict regarding the days of creation, the description of the heart of the believer, and the interpretation of the concept of istawa (settling) on the Throne, stressing that the Quran must be understood in light of both reason and revelation.

The book also responds to many objections raised by opponents, relying on interpretations based on the sciences of Asbab al-Nuzul (the causes of revelation), Naskh wa Mansukh (abrogation), and rhetorical miracles, It reflects a clear Mu'tazilite perspective in dealing with texts, where rationalism is the prominent feature in interpreting issues related to divine attributes and human freedom. This makes the book a pivotal text in defending the Quran across the ages.

Keywords: Qur'an, objections, Abd al-Jabbar al-Mu'tazili, responses, doubts, safety.

الملخص

يعدّ كتاب تنزيه القرآن عن المطاعن للقاضي عبد الجبار من أبرز الأعمال التي دافعت عن القرآن ضد الشبهات التي أثيرت حوله، مستخدمًا منهجًا عقلانيًا ولغويًا متكاملاً يتماشى مع الفكر الاعتزالي، وتناول الكتاب الرد على الشبهات المتعلقة بالقرآن من خلال تحليل آياته بما يتوافق مع العقل والمنطق، مبينًا أن القرآن خالٍ من أي تناقض أو ضعف، أورد الكتاب عدة إشكالات مثل تعارض أيام الخلق، وصفات القلب في المؤمن، وشرح مفهوم الاستواء على العرش، وغيرها، مؤكدًا أن القرآن يجب أن يُفهم في ضوء العقل والنقل.

كما قدم الكتاب ردودًا على العديد من الاعتراضات التي أثارها المخالفون، معتمدًا في تفسيراته على علم أسباب النزول والناسخ والمنسوخ، وكذلك الإعجاز البياني، ويعكس الكتاب رؤية معتزلية واضحة في التعامل مع النصوص، حيث كانت العقلانية هي السمة البارزة في تفسير القضايا المتعلقة بالصفات الإلهية وحرية الإرادة، مما جعله كتابًا محوريًا في دفاعه عن القرآن الكريم على مدار العصور.

الكلمات المفتاحية: القرآن، المطاعن، عبد الجبار المعتزلي، ردود، شبهات، سلامة.

المقدمة

منذ بداية الإسلام وحتى الوقت الحاضر، تعرض القرآن الكريم للعديد من الطعون والجدل، حيث أثيرت حوله ادعاءات متعددة من قبل المشككين في نصه، فزعموا وجود تناقضات في معانيه، وركاكة في أسلوبه، وتكرار في آياته، بل وصل الأمر ببعضهم إلى الادعاء بوجود زيادة أو نقصان في نصوصه، ومع هذه الهجمات المستمرة، تصدى العلماء، وعلى رأسهم النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، لهذه الشبهات، ووقفوا في وجهها، فكتبوا مؤلفات علمية نافذة دحضوا فيها تلك الادعاءات، ومن أبرز هذه المؤلفات كتاب "تنزيه القرآن عن المطاعن" للقاضي عبد الجبار، الذي تناول فيه العديد من الإشكالات التي أثيرت حول القرآن الكريم، مجيبًا عليها بحجج منطقية وعلمية، تهدف دراستنا إلى تسليط الضوء على المنهج الذي اعتمده القاضي عبد الجبار في كتابه، والأدوات التي استخدمها لدحض تلك الشبهات، في محاولة لتحليل أسلوبه العلمي وفهم كيفية تفنيده لتلك الطعون بأسلوب محكم ودقيق، وصغناها على الآتي:

أولًا: التسمية الثابتة للكتاب ومؤلفه

- المؤلف:

القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني الأسداباذي (ت/٤١٥هـ)، أحد أبرز رموز المدرسة الاعتزالية، ورئيسها العلمي في عصره، عُرِف بمنهجه الكلامي المتعمق وقدرته على الجدل الدفاعيّ عن العقيدة الاعتزالية عبر مؤلفاته[١].

ولابد من الإشارة إلى أن هناك من نسب كتاب" تنزيه القرآن عن المطاعن" إلى غير القاضي عبد الجبار، ومن ذلك ما ورد في تحقيق بعض كتب الغزالي، حيث أُدرج الكتاب تحت اسمه[٢]، إلا أن هذه النسبة تُعد شاذة، إذ لا يُعرف عن الغزالي تأليف بهذا العنوان، كما أن مضمون الكتاب وأسلوبه ومنهجه الاعتزالي ينتميان بوضوح إلى مدرسة القاضي عبد الجبار، وقد أدرجه كثير من المصادر والمحققين ضمن تراثه الكلامي والتفسيري[٣].

- اسم الكتاب بين الإجماع والاستثناء

١. التسمية المُجمع عليها: ذُكر الكتاب في المصادر التاريخية والعلمية – قديمها وحديثها – تحت اسم (تنزيه القرآن عن المطاعن) دون خلاف[٤].

٢. الاستثناء الوحيد عند الحاكم الجشمي: اختصر الحاكم الجشمي (ت/٤٩٤هـ) – وهو من تلاميذ المدرسة الاعتزالية – اسم الكتاب إلى (التنزيه)، وذلك بسبب شهرة الكتاب بين المعتزلة جعلت لفظ "التنزيه" كافيًا للإشارة إلى غايته[٥]، وقد يكون الجشمي اتبع أسلوبًا أدبيًّا في الاختصار، كما هو شائع في عناوين الكتب القديمة، مثل اختصار (صحيح البخاري) إلى (الصحيح).

ثانيًا: طبعات الكتاب وتحقيقاته

– طبعات الكتاب:

يُعتبر هذا الكتاب من الأعمال التي نالت عنايةً نَشريةً واسعة، حيث صدرت له عدة طبعات بدءًا من أوائل القرن العشرين، كانت الطبعة الأولى عام ١٣٢٩هـ عن طريق "المكتبة المصرية الأزهرية" في مصر، واعتمدت على نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية، مما يجعلها مرجعًا مبكرًا مهماً، ثم أعادت "المكتبة الأزهرية" نفسها إصدار الكتاب في طبعة ثانية عام ١٩٦٦م، لكن هذه المرة من بيروت، كإعادة نشر للطبعة الأولى دون إضافات جوهرية، أما الطبعة الثالثة – والتي اعتمدت عليها هذه الدراسة كمرجع رئيسي – فقد أصدرتها "دار النهضة الحديثة" في بيروت عام ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، وهي طبعة مُحدَّثة ساهمت في انتشار النص بين الباحثين المعاصرين[٦].

– التحقيقات العلمية للكتاب:

إلى جانب الطبعات التجارية خضع الكتاب لتحقيقات علمية متخصصة، كان أبرزها[٧]:

١. تحقيق الدكتور عدنان زرزور الذي نُشر في بيروت عن "دار النهضة"، ثم أعيد نشره في القاهرة عن "دار التراث" عام ١٩٦٩م، حيث ركز على مقابلة النسخ الخطية وضبط النص.

٢. تحقيق مشترك بين أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، صدر عن "مكتبة النافذة للنشر" في القاهرة عام ٢٠٠٦م، وتميز بشرح التفاصيل الغامضة وإضافة هوامش توضيحية.

ثالثًا: دواعي تأليف الكتاب

١. الرد على الشبهات والمطاعن: جاء الكتاب كمحاولة للرد على الانتقادات والتأويلات التي طُرحت ضد القرآن الكريم، سواء من قِبل الفرق المخالفة أو الزنادقة أو المستشرقين الأوائل[٨]، ومن ذلك ما أُثير حول تعارض عدد أيام الخلق: حيث ذكر في قوله تعالى:﴿ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾[٩]، ثم ذكر في نفس ﴿السورة فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾[١٠]، ليصبح المجموع ثمانية أيام، بينما في سورة الأعراف ذكر ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[١١]، وقد بُيّن أن لا تعارض بين الآيات، بل يمكن الجمع بينهما بفهم السياق، فالستة أيام في سورة الأعراف تشمل الخلق العام للسماوات والأرض وما بينهما، والثمانية أيام في سورة فصلت تفصل مراحل الخلق، حيث خصص يومان لخلق الأرض، وأربعة أيام لتقدير الأقوات فيها،

ويومان لخلق السماوات، وأوضح أن الأربعة أيام لتقدير الأقوات هي جزء من خلق الأرض، وبالتالي لا تعارض بين مجموع الأيام(١٢).

٢. إثبات إعجاز القرآن: سعى القاضي عبد الجبار إلى إبراز الجوانب البلاغية والعقلية في القرآن، مما يدحض الادعاءات التي تزعم وجود تناقضات أو ضعف في النص القرآني، ومثال على ذلك، ما أُثير حول تعارض الآيتين: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾(١٣)حيث وصف القلب بالطمأنينة، و:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾(١٤)، حيث وصف القلب بالوجل (الخوف)، كيف يجتمع في المؤمن الطمأنينة والخوف؟(١٥)، وفُند هذا الإشكال مبينًا أن الطمأنينة المقصودة في الآية الأولى تعني سكون النفس والمعرفة بالله والاطمئنان إلى الجزاء على الطاعات، بينما الوجل في الآية الثانية يتعلق بالخوف من التقصير والمعاصي. وبالتالي، لا تعارض بين الآيتين، بل تكامل في المعاني(١٦)، وبذلك، يُظهر هذا الجواب كيف يتم الجمع بين العقل واللغة في تحليل النصوص، وتفنيد الشبهات الظاهرية عبر الكشف عن المعاني العميقة، بالإضافة إلى إبراز البلاغة القرآنية التي تفوق قدرة العقول البشرية على المحاكاة.

٣. الدفاع عن منهج المعتزلة: يعكس الكتاب رؤية معتزلية واضحة في التعامل مع النصوص، حيث يبرز المنهج العقلي في تفسير الآيات والرد على الطعون بأسلوب يعتمد على التحليل اللغوي والمنطقي، ومن بين ذلك ما أُثير"حول قوله تعالى:﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ﴾(١٧)، ان ذلك كالنص في انه تعالى جسم يجوز عليه المكان؟"(١٨)

وقد رُدَّ هذا الإشكال بأن الاستواء في الآية يعني الاستيلاء والاقتدار، كما في قول العرب، ودخول "ثمّ" على الاستواء يقصد به التدبير، لأنه حادث، وذُكر العرش لعظمته، كما يُذكر السماوات والأرض رغم شمول الربوبية، ومعنى "إليه مرجعكم" أن الأمر كله بيد الله، وليس المراد به المكان(١٩)، حيث رفض القاضي تفسير "الاستواء" بالمعنى المادي، مؤكدًا أن الله منزه عن الجهة والمكان، وهو جوهر عقيدة المعتزلة في التوحيد.

٤. إرساء منهج نقدي في التفسير: يتضح من خلال الكتاب حرص المؤلف على التفسير النقدي للآيات، حيث لم يكتفِ بعرض المطاعن، بل قام بتحليلها وتقديم ردود مستفيضة تدحضها بأسلوب علمي ومنهجي، وهذا ما بُيّن في الأمثلة السابقة.

رابعًا: منهج القاضي في كتابه

يتميز منهج القاضي عبد الجبار في كتابه " تنزيه القرآن عن المطاعن" بسمات محددة، يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. طبيعة الكتاب وأهدافه

لم يكن هدف القاضي عبد الجبار تفسير القرآن آيةً آيةً، بل كان تركيزه منصبًّا على الفصل بين المحكم والمتشابه وبيان معاني الآيات المتشابهة، حيث سعى إلى الرد على تأويلات المخالفين، وخصوصًا أهل السنة الذين لم يأخذوا بالمذهب الاعتزالي في تفسير النصوص[٢٠]، حيث أشار في مقدمة كتابه إلى أن كثيرًا من الناس ضلوا بسبب تمسكهم بالمتشابه دون فهم معانيه الصحيحة، وأكد على أهمية التدبر في القرآن، ويقول في ذلك:"وقد أملينا في ذلك كتابًا يفصل بين المحكم والمتشابه، عرضنا فيه سور القرآن على ترتيبها، وبينا معاني ما تشابه من آياتها، مع بيان وجه خطأ فريق من الناس في تأويلها ليكون النفع به أعظم، ونسأل الله التوفيق للصواب إن شاء الله" [٢١]، يدل هذا النص على أن الكتاب لم يكن مخصصًا فقط للآيات المتشابهة، كما ذهب إلى ذلك الذهبي، بل هو أوسع من ذلك[٢٢]، فيتّضح من ترتيب مؤلفات القاضي عبد الجبار أن كتابه "تنزيه القرآن عن المطاعن" جاء بعد "متشابه القرآن"، كمحصلة ناضجة تهدف إلى جمع الشبهات المتفرقة والردود عليها في صيغة مختصرة ومركّزة، فبينما عالج "متشابه القرآن" طائفة مخصوصة من الآيات المتشابهة بتفصيل، قدّم "تنزيه القرآن" عرضًا شاملاً لأهم المطاعن، مما يدل على تطور المنهج الدفاعي لديه [٢٣].

٢. موقف العلماء من منهجه

وُصف تفسيره بأنه من "التفسير بالرأي المذموم" أو "تفسير الفرقة المبتدعة"، مع الإشارة إلى أن القاضي عبد الجبار لم يكن يسعى إلى تفسير القرآن بقدر ما كان يهدف إلى الدفاع عن مذهبه الكلامي[٢٤]، وبُيّن أن القاضي عبد الجبار لم يكن هدفه تفسير القرآن على وجه العموم، بل كان يركّز على الآيات التي يمكن تأويلها بما يخدم مذهبه الاعتزالي، في إطار منهجي يقترب من اتجاه تأويلي لاحق لدى بعض أتباع المدرسة نفسها، كمنهج الزمخشري [٢٥]، وذُكر أن النزعة العقلية تُعد سمة بارزة في منهج المعتزلة التأويلي، إذ تتحكم هذه النزعة في توجيه معاني النصوص وفق مبادئهم الكلامية، ويتجلّى ذلك بوضوح في تفسير القاضي عبد الجبار، حيث تتقدّم المرجعية العقلية على ظاهر النص في كثير من المواضع[٢٦].

ونرى أن وصف تفسير القاضي عبد الجبار بأنه "تفسير بالرأي المذموم" ناتج عن موقف مذهبي لا تقييم علمي منصف، فكل مذهب يطعن في مخالفه إذا اختلف معه في الأصول، والتفسير الذي يتضمن بُعدًا كلاميًا لا يُرفض لمجرد ذلك، وإلا لرفضنا تفاسير كبار العلماء كالفخر الرازي، ثم إن عبد الجبار قدّم دفاعًا عقليًا ولغويًا

دقيقًا عن القرآن، يوافق في هدفه مع جهود علماء الشيعة في تنزيه القرآن والرد على الشبهات، فلا يصح تسفيه عمله بسبب خلفيته الاعتزالية.

وعلى العموم، يُعد هذا الكتاب – بالرغم من طابعه الاعتزالي الواضح – من الأعمال التي كشفت كثيرًا من الشبهات المثارة حول ظاهر النص القرآني، وأسهم في إبراز جوانب جمالية في التركيب القرآني تُظهر ما فيه من بلاغة وإعجاز، ويُعبر محتواه عن تمكن مؤلفه وسعة اطلاعه، وقد صدر في مجلد واحد كبير، ولا يزال متداولًا بين الباحثين وطلاب العلم(٢٧).

٣. أسلوب تناول الشبهات والرد عليها

تناول القاضي عبد الجبار في كتابه حوالي ٨٤٨ شبهة موزعة على مختلف سور القرآن الكريم، إلا أن ما يلفت الانتباه هو تركّز ٤٣٦ شبهة في ١٣ سورة فقط، حيث استأثرت سورة البقرة بـ٩١ طعنًا، تلتها سورة آل عمران بـ٧٠ طعنًا، ومع التقدم في الكتاب، لوحظ تراجع عدد الشبهات التي تناولها، حتى أنه في أكثر من ٥٣ سورة لم يعرض سوى شبهة أو اثنتين فقط، مما يعكس حماسته الكبيرة في بداية الكتاب، والتي خفتت تدريجيًا لاحقًا(٢٨).

واستهل القاضي عبد الجبار كتابه "تنزيه القرآن عن المطاعن" بسورة الفاتحة، وأنهاه بسورة الناس، إلا أنه لم يتبع منهج التفسير الاستقصائي لجميع السور، ولم يتناول كل آياتها بالشرح المفصل، بل اعتمد في عرضه على أسلوب المسائل، حيث تضمنت كل مسألة إشكالًا معينًا وجوابه، حيث تنوعت الإشكالات التي طرحها بين ما يتعلق بظاهر النظم القرآني من الناحية اللغوية والصناعية العربية، وما يتعلق بمدى انسجام بعض الآيات مع المعتقدات الاعتزالية التي يتبناها، مما يعكس طبيعة منهجه في الكتاب، الذي يركز على تحليل النصوص القرآنية في ضوء رؤيته الكلامية والعقلية(٢٩).

وأكد المحققان للكتاب أنه يُعدّ من أوائل المؤلفات الهامة في الرد على الشبهات المثارة حول القرآن الكريم، حيث تتبع القاضي عبد الجبار كل ما قيل من اعتراضات، وردّ عليها بحجج عقلية ولغوية قوية، معتمدًا على التأويل والتفسير العقلي لدحض هذه المطاعن وإثبات تنزيه القرآن عن أي نقص أو تناقض(٣٠).

٤. موقفه من الروايات والأحاديث والشعر

اتّسم منهج القاضي عبد الجبار في التفسير بالاعتماد على العقل والتحليل اللغوي، مع إعراض نسبي عن التفسير بالمأثور كما هو شائع في التفاسير التقليدية، وقد تجنّب الاستناد إلى الروايات الحديثية، خصوصًا تلك التي لا تتوافق مع أصول مذهبه الاعتزالي، كأخبار الآحاد أو ما يخالف أصلَي التوحيد والعدل، معتبرًا أن القرآن كافٍ في ذاته، وأن معانيه تُفهم من خلال اللغة والمنطق دون الحاجة الملحّة إلى الإسناد.

ومع ذلك، لم يُلغِ الروايات تمامًا، بل أورد بعضها، سواء عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما جاء في الاشكال في قوله تعالى:﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾(٣١)، حيث

أُثير سؤال مفاده: كيف يُعقل أن يحمل الإنسان أوزار غيره؟ ولئن جاز ذلك، فهل يجوز أن يُعذَّب أطفال المشركين بذنوب آبائهم؟[٣٢]، وكان الجواب أن الذين أضلّوا غيرهم، لما كانوا سببًا مباشرًا في إضلالهم، جاز أن يُنسب إليهم وزر من ضلّ بسببهم، لا من باب المجازاة بالذنب نفسه، وإنما لأنهم حملوا وِزر الإضلال إضافة إلى وِزر ضلالهم، فتضاعف عليهم العقاب، وقد استُدل في ذلك بما رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "من سنّ سنّة سيئة، فعليه وزرها ووزر من عمل بها"[٣٣]، والمراد هنا أن العقوبة تتعلق بتبعة الفعل وتأثيره، لا أن المضلّ يتحمّل نفس الجزاء الذي يتحمّله من اقتدى به[٣٤].

أو عن بعض الصحابة، كما في الإشكال الوارد على قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾[٣٥]، حيث أُثير سؤال حول ما إذا كان ذلك يُلغي فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان الجواب مستندًا إلى ما رُوي عن أبي بكر، إذ قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب"[٣٦]، فبيّن أن الإنكار واجب على القادر، وأن المراد بالآية أن الإنسان لا يُؤاخذ بذنب غيره، لا أنه يُعفى من مسؤولية الإصلاح[٣٧]،

أو التابعين، كما في جوابه عن إشكال يتعلق بالحروف المقطعة في أوائل السور، حيث ذُكر الاعتراض: "ما الفائدة في قوله تعالى (الم) ولا يُعقل لذلك معنى في اللغة؟ وكيف يكون ذلك والقرآن عربي؟"[٣٨]، فأجاب القاضي بأن هذه الحروف جُعلت أسماء للسور، كما ورد عن الحسن البصري، وأن الله له أن يُسمّي السور بما يشاء، وأضاف أن الاشتراك في الألفاظ لا يمنع من التمييز، كما هو الحال في الأسماء مثل زيد وعمرو، كما ذكر رأيًا آخر مفاده أن هذه الحروف تشير إلى أن القرآن مؤلف من حروف معلومة للناس، ومع ذلك يعجزون عن الإتيان بمثله، ما يدل على إعجازه[٣٩].

وقد يورد أحيانًا بعض المرويات دون إسناد صريح، كما في تناوله لقصة يونس(عليه السلام) في قوله تعالى:﴿وَأَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[٤٠]، حيث أُثير إشكال حول ظاهر الآية، لما فيه من توهّم الشك في العدد، فأجاب بأن المقصود إمّا "بل يزيدون" أو "ويزيدون"، كما نُقل عن بعض المفسرين، ويحتمل أن الزيادة تكون في نظر من يشاهدهم، بينما يعلم الله عددهم على وجه التفصيل[٤١].

ويُلاحظ في بعض مواضع تفسيره وجود تقارب في النتائج مع ما ورد في الفكر الإمامي، لا سيما في المسائل المشتركة بين المدرستين، كالتنزيه والوعد والوعيد، مع استمرار التمايز في الأصول والمنهج ومصادر التلقي، كما يظهر في منهجه توافق في أسلوب طرح الإشكالات والإجابة عنها، من حيث البنية الجدلية وطريقة معالجة الشبهات، ما يُشير إلى تقارب في الطرح دون تطابق في الأسس العقدية، فمثلًا قوله تعالى: ﴿كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها﴾[٤٢] يثار إشكالًا حول عدالة التعذيب في الجلد الجديد، وقد أجاب القاضي عبد الجبار بأن التبديل لا يعني خلق جلد غريب، بل هو إعادة الجلد المحترق إلى صورته الأولى ليستمر الإحساس

بالعذاب، كما يُقال إن الماء تبدل إذا صار ملحًا دون أن يفقد أصله، ويصح كذلك أن يُعظّم الله الجسد دون إشكال، لأن العذاب واقع على العاصي لا على بعضه[٤٣]، وهذا ما أكده الإمام الصادق (عليه السلام) عنما سُأل عن معنى الآية:" كيف تُبَدَّل جلودهم غيرها؟ فقال: أرأيت لو أخذت لبنةً فكسرتها وصيّرتها ترابًا ثم ضربتها في القالب، أهي التي كانت؟ إنما هي ذلك، وحدث تغيّرٌ آخر، والأصل واحد"[٤٤]

في حين استخدم الشعر عند الحاجة لتوضيح المعنى، كما في قوله تعالى:﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[٤٥] فقد يُفهم من ظاهر الآية أنها تدل على تفضيل الإعادة على البدء، مما قد يُوهم بجواز الضعف على الله تعالى، وجواب القاضي: إن المراد بـ "أهون" أي "هيّن"، لا بمعنى أن هناك تفاوتًا في القدرة، كما نقول: "الله أكبر"، أي كبير وليس المقصود المفاضلة[٤٦]، واستشهد بقول الشاعر[٤٧]:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتًا دعائمه أعز وأطولُ

أي أن البيت له دعائم "عزيزة وطويلة"، لا أن بعضها أعز أو أطول من بعض، والمقصود تأكيد الصفة، لا المقارنة، وهذا يُوضح تأويل قوله "أهون عليه"[٤٨].

٥. يعرض القاضي عبد الجبار الإشكالات التفسيرية بشكل مجمع تحت موضوع واحد، وغالبًا ما يصوغها بصيغة احتمالية أو تساؤلية، ثم يقدّم ردودًا موجزة وشاملة تُظهر خلفيته الكلامية والعقلية.

٦. أدرج أحيانًا مسائل لا تتضمّن إشكالًا ظاهرًا، بل نقلها في سياق استطرادي أو استكمالي، مما يدل على رغبته في الإحاطة بالمسائل ذات الصلة بالنص ولو لم تكن محل طعن.

٧. تميز القاضي عبد الجبار في تعامله مع المخالفين بالمراعاة العلمية والتهذيب، فكان يكتفي بعبارات محايدة مثل: "وقال آخرون" أو "ما ذكره بعضهم"، دون اللجوء إلى التوصيفات الجارحة أو الطعن المباشر، مما يعكس نضجه الجدلي وموضوعيته في الطرح.

٨. يظهر تفرّد القاضي في طرحه لقضايا لم تكن متداولة في التفاسير السابقة، إذ كان كثيرًا ما يُثير إشكالات غير مسبوقة نابعة من عمق تأمله في النص القرآني، ويستعمل في ذلك عبارات مثل: "ربما قيل" أو "كيف يصح"، مما يدل على حس نقدي وافتراض جدلي متقدم.

٩. يُوظّف القاضي عبد الجبار المجاز بشكل دائم في تأويل آيات متشابه القرآن، لا سيما عندما تتعارض ظواهرها مع أصول مذهبه، ومن أبرز الأمثلة على ذلك: تنزيه الله عن الحدوث ففي قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[١]، فيجيب: والمراد بذلك وجاء أمر ربك، فلا يصح تعلق المشبه به، في تشبيه الله بالناس، في

[١]() الفجر/٢٢.

أنه تعالى يجيء ويذهب، وإنه لو كان كذلك لكان الله محدثاً، وإنه لو يجوز عليه المجيء فإنه يجوز عليه المشي أيضاً، وهو كقوله: ﴿واسأل القرية﴾[١][٢].

١٠. في نهاية كتابه يخصّص القاضي عبد الجبار فقرة موجزة يوضح فيها معاني أسماء الله الحسنى كما وردت في السور، ملتزمًا بترتيبها وفق تسلسل المصحف، ومشيرًا إلى ما تحمله من دلالات عقدية وروحية، ويؤكد أن التفكر في هذه الأسماء يمنح التالي للقرآن أثرًا بالغًا في الدعاء والخشوع، فيقول:" وإنما عظم شأن القرآن لا لأنه يتلى ويحفظ، فرب صبي لم يبلغ حد كمال العقل يسابق الكبار من العقلاء في حفظه"[٤٩]، مبينًا أن عظمة القرآن لا تكمن في مجرد التلاوة والحفظ، بل في إدراك معانيه والتأثر به.

خامسًا: آليات توظيف علوم القرآن في دفع الشبهات: يُمكن توضيح آليات القاضي عبد الجبار في كتابه "تنزيه القرآن عن المطاعن" كما يلي:

١. الاستناد إلى عِلْمِ أَسْبَابِ النُّزُولِ: استخدم القاضي أسباب النزول لتوضيح السياق التاريخي الذي نزلت فيه الآيات، مما يُزيل التعارض الظاهري، ومثال ذلك ما أُشكل في قوله تعالى:﴿لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾[٥٠] "حيث قيل ما الفائدة في ذكر النساء مع الرجال وذلك معلوم؟ وأُجيب عن ذلك انهم كانوا من قبل يورثون الرجال دون النساء وكان ذلك عادة له فأنزل الله تعالى ذلك ليعلم ان النساء كالرجال في حق الارث ثمّ بيّنه تعالى فيما بعد قطعا لهم عن العادة المتقدمة"[٥١].

٢. التَّعَامُلُ مَعَ النَّاسِخِ وَالمَنْسُوخِ: اعتمد القاضي على النسخ لإبطال شبهة التناقض بين الآيات، مثال ذلك: " وربما قيل في قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾[٥٢]، كيف يصح ذلك وبالمعاقدة لا يرث المرء، وجوابنا أن ذلك قد كان في أول الاسلام ثمّ نسخ بآية المواريث كما قد كانوا يرثون بالهجرة ثمّ نسخ"[٥٣]، وغيرها كثير[٥٤].

٣. الاعْتِمَادُ عَلَى الإِعْجَازِ البَيَانِيّ: استخدم بلاغة القرآن لنفي شبهات الضعف اللغوي، مثال ذلك: "ربما قيل إنه تعالى ذكر في أول السورة أنّه ﴿خَلَقَ الْإِنْسانَ۞عَلَّمَهُ الْبَيانَ﴾[٥٥] فكيف قال من بعد ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾، وجوابنا انه بعد ذلك ذكر مع الانس الجن فقال: ﴿خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّارِ۞ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ﴾[٥٦] ثمّ عطف على ذلك بقوله تعالى:﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾ لأنه كلف تعالى في الأرض الانس والجن وإنما كرّر تعالى في هذه الآيات الكثيرة ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾ لأنه ذكر نعمة بعد"[٥٧]، والواضح من الشبهة أن تكرار عبارة ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ في سورة الرحمن قد يُفهم على أنه ضعف في الأسلوب أو عجز عن التنويع، غير أن القاضي عبد الجبار يوضح أن هذا التكرار ليس ضعفًا

---

[١]() يوسف/٨٢.

[٢]() القاضي عبد الجبار/ تنزيه القرآن/٤٦٢.

بل هو أسلوب بلاغي فريد لتأكيد عظمة النعم الإلهية، حيث يرتبط كل تكرار بنعمة جديدة، مما يعزز الاستجابة الوجدانية والتذكير الدائم بآلاء الله.

٤. التأويل العقلي للمتشابهات: حيث يؤوّل القاضي عبد الجبار النصوص التي قد تُوهم التشبيه تجنبًا للتجسيم، ومن ذلك ما ورد في الشبهة: قد يُفهم من قوله تعالى: ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٥٨]أنه يدل على الجلوس أو التجسيم، ويجيب القاضي بأن الاستواء يعني الاستيلاء والاقتدار، لا الجلوس؛ لأن الله منزّه عن الجسمية والحدود، فالعرش من أعظم المخلوقات، وذكر استيلائه عليه دلالة على كمال قدرته على كل شيء، مما يدعو إلى تدبر عظمة القرآن وأحكامه[٥٩].

٥. استخدام الترابط الموضوعي بين الآيات: يُعدّ الترابط الموضوعي بين الآيات أحد الأساليب التي استخدمها القاضي عبد الجبار في تفسيره لإظهار التناسق الداخلي للقرآن الكريم، حيث يربط بين الآيات المتتابعة داخل السورة الواحدة، موضحًا العلاقة بين مقدماتها ونتائجها، أو بين الآيات التي تبدو متباعدة في السياق لكنها تخدم فكرة واحدة، ومن خلال هذا المنهج يردّ على بعض الشبهات التي قد تُطرح حول عدم انسجام الآيات أو تعارضها الظاهري، مثال ذلك: "متى قيل كيف يصح في قوله تعالى:﴿وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾[٦٠] وما تعلق به قوله تعالى:﴿عالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ﴾ [٦١]مما تقدم وجوابنا ان من اقيمت له الدلالة على بطلان ما هو عليه مجوز اذا ذكر مذهبه أن يكون هذا جوابه لينبه على تقصيره فبيّن الله تعالى بأنه عالم الغيب وأنه يجازي كل أحد يوم القيامة بما استحقه على ما ذكره من بعد"[٦٢]

٦. بيان القرآن بالقرآن: حلَّ التعارض بجمع الآيات ذات الصلة، مثال ذلك:" قوله تعالى:﴿وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا﴾[٦٣] قالوا فكيف يمنع من ذلك مع البر وذلك غير مكروه، وجوابنا ان المراد ان لا تبروا ومثل ذلك شائع في اللغة كقوله تعالى ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ ومعناه أن لا تضلوا وقد قيل ان المراد كراهة الاكثار من اليمين وان بر فيه الحالف فيعظم ذكره جل وعز عن هذه الطريقة"[٦٤].

من خلال هذه الدراسة، يمكن القول إن "تنزيه القرآن عن المطاعن" ليس مجرد كتاب يرد على شبهات، بل هو وثيقة فكرية تعكس تداخل العلوم اللغوية والعقلية والكلامية في الدفاع عن القرآن الكريم، فرغم نزعة المؤلف المذهبية، إلا أن كتابه يقدم إسهامًا بالغ الأهمية في مجالات علوم القرآن والبلاغة والتحليل النصي.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة حول كتاب تنزيه القرآن عن المطاعن، يمكن تلخيص أبرز نتائج البحث فيما يلي:

١. دفاع عقلاني ومنهجي: يقدم الكتاب ردودًا عقلانية على الشبهات التي أُثيرت حول القرآن الكريم، معتمدًا على تحليل لغوي وعقلي يتماشى مع منهج الاعتزال.

٢. إبراز إعجاز القرآن: أكد القاضي عبد الجبار أن القرآن لا يحتوي على أي تناقضات أو ضعف بياني، بل يبيّن إعجازه من خلال فهم معانيه الصحيحة.
٣. الجمع بين العقل والنقل: استخدم الكتاب أساليب عقلية وفكرية لإثبات أن القرآن الكريم يمكن فهمه وتفسيره بشكل منطقي دون تعارض مع العقيدة الإسلامية.
٤. توظيف علوم القرآن: اعتمد الكتاب على علوم القرآن المختلفة مثل أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والإعجاز البياني، مما يضفي على الكتاب طابعًا علميًا شاملًا.
٥. منهج معتزلي واضح: يعكس الكتاب بوضوح المنهج العقلي المعتزلي في تفسير الآيات والرد على الطعون، ويبرز رؤية معتزلية في معالجة مسائل مثل التوحيد والعدل.
٦. إسهام مهم في مجالات التفسير :رغم طابعه الاعتزالي، يُعد الكتاب إسهامًا هامًا في مجالات علوم القرآن والبلاغة، حيث يعرض ردودًا قوية على الشبهات حول القرآن الكريم.
٧. استمرار تأثير الكتاب: لا يزال الكتاب مرجعًا هامًا بين الباحثين والطلاب في مجال التفسير والعلوم القرآنية، ويُعد من أبرز الكتب التي تناولت الدفاع عن القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
١. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٢.آيات الأحكام في كتب مشكل القرآن الكريم، إيمان حاجم مجباس، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الآداب في بغداد _ الجامعة العراقية، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.
٣. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا بن محمد البغدادي (١٣٣٩هـ)، وكالة المعارف، إسطنبول، ١٩٤٥-١٩٤٧م.
٤. البرهان في تشابه القرآن، محمود بن حمزة الكرماني (٥٠٥هـ)، تحقيق: أحمد عز الدين عبدالله خلف الله، دار الوفاء - مصر - المنصورة، ط٢، ١٩٩٨م.
٥. بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار، عبد الفتاح لاشين، دار القرآن، مصر، (د.ت).
٦. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ)، تحقيق: د بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.
٧. تفسير القمي، أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (٢٢٩هـ)، مؤسسة الامام المهدي(عج)- قم المقدسة، ١٤٣٠هـ.

٨. التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
٩. تنزيه القرآن عن المطاعن، القاضى عبد الجبار بن أحمد بالهمذاني الأسدآباذي (٤١٥ هـ)، دار النهضة الحديثة – بيروت، (د.ط)، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
١٠. جواهر القرآن، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (٥٠٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
١١. درة التنزيل وغرة التأويل، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (٤٢٠ هـ)، تحقيق: محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
١٢. دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم، عبد المحسن بن زبن بن متعب المطيري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.
١٣. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩ هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض المدرس، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
١٤. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني (٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.
١٥. عيون المسائل في الأصول، أبو الحسن محسن بن محمد الحاكم الجشمي (٤٩٤هـ)، تحقيق: رمضان يلدرم، دار الإحسان، (د.م)، (د.ت).
١٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله حاجي (١٠٦٧ هـ)، تحقيق: محمد شرف الدين، وكالة المعارف – إسطنبول، ١٣٦٠هـ، ١٩٤١م.
١٧. مدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى، أبي النصر أحمد الحدادي(٤٢٠هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، سوريا، ١٤٠٨هـ.
١٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – وآخرون، مؤسسة الرسالة، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).
١٩. معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس، مصر، (د.ط)، ١٣٤٦هـ – ١٩٢٨م.
٢٠.معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
٢١. مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٧هـ.

٢٢. مناهج المفسرين، منيع بن عبد الحليم محمود (١٤٣٠هـ)، دار الكتاب المصرى – القاهرة، دار الكتاب اللبنانى – بيروت، (د.ط)، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٢٣. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.م)، ط٣، (د.ت).
٢٤. منة المنان في الدفاع عن القرآن، محمد صادق الصدر(١٤١٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ١٤٢٣هـ.

Sources and References

First The Holy Qur'an -
Trends of Interpretation in the Fourteenth Century: Dr. Fahd bin Abdul Rahman bin Suleiman Al-Roumi, Al-Risalah Foundation, Beirut, Lebanon, 3rd Edition, 1418 AH - 1997 CE.
The Verses of Jurisprudence in the Books of the Problematic Qur'an: Iman Hajem Mjbas, Doctoral Thesis submitted to the Faculty of Arts at the University of Baghdad, Iraq, 1439 AH - 2018 CE.
Clarification of the Hidden in the Supplement to the "Kashf al-Zunoon": Ismail Pasha bin Muhammad Al-Baghdadi (1339 AH), Al-Ma'arif Agency, Istanbul, 1st Edition, 1945 - 1947 CE.
The Proof of the Similarities in the Qur'an: Mahmoud bin Hamza Al-Kermani (505 AH), Edited by: Ahmed Azuddin Abdullah Khalaf Allah, Al-Wafa Press - Egypt - Mansoura, 2nd Edition, 1998 CE.
The Eloquence of the Qur'an in the Works of Al-Qadi Abdul-Jabbar: Dr. Abdel-Fattah Lashine, Al-Qur'an Press, Egypt, 1st Edition, (No Date.(
History of Baghdad: Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit Al-Khatib Al-Baghdadi (463 AH), Edited by: Dr. Bashar Awad Ma'arouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1st Edition, 1422 AH - 2002 CE.
Al-Qummi's Tafseer: Abu Al-Hasan Ali bin Ibrahim Al-Qummi (229 AH), Imam Al-Mahdi Foundation (AJ) - Qom, 1st Edition, 1430 AH.
Tafseer and the Interpreters: Dr. Muhammad Al-Sayed Hussein Al-Dhahabi (1398 AH), Wahbah Library, Cairo, (No Date.(
Purification of the Qur'an from Criticism: Al-Qadi Abdul-Jabbar bin Ahmad Al-Hamadhani Al-Asadabadi (415 AH), Dar Al-Nahda Al-Haditha - Beirut, (No Date), 1426 AH - 2005 CE.
Jewels of the Qur'an: Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi (505 AH), Edited by: Dr. Sheikh Muhammad Rashid Rida Al-Qabani, Dar Ihya' Al-Uloom, Beirut, 2nd Edition, 1406 AH - 1986 CE.
The Pearl of Revelation and the Essence of Interpretation: Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Asfahani (known as Al-Khateeb Al-Iskafi, 420 AH), Edited by: Dr. Muhammad Mustafa Aydin, Umm Al-Qura University, 1st Edition, 1422 AH - 2001 CE.

Claims of the Critics of the Qur'an: Abdul Mohsen bin Zabin bin Mutebh Al-Mutairi, Dar Al-Bashayer Al-Islamiyyah, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1427 AH - 2006 CE.

The Sunan of Al-Tirmidhi: Muhammad bin Isa Al-Tirmidhi (279 AH), Edited by: Ibrahim Atwah Awad Al-Mudarris, Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Co. - Egypt, 2nd Edition, 1395 AH - 1975 CE.

Al-Ashmouni's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah: Ali bin Muhammad bin Isa Al-Ashmouni (900 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1419 AH - 1998 CE.

The Sources of Issues in Usul (The Foundations of Islamic Jurisprudence): Abu Al-Hasan Mohsen bin Muhammad Al-Hakim Al-Jashmi (494 AH), Edited by: Dr. Ramadan Yildirim, Dar Al-Ihsan, (No Date), 1st Edition, (No Date.(

Kashf al-Zunoon (The Unveiling of the Hidden) of the Names of Books and Arts: Mustafa bin Abdullah Haji (1067 AH), Edited by: Muhammad Sharaf Al-Din, Al-Ma'arif Agency - Istanbul, 1st Edition, 1360 AH - 1941 CE.

Introduction to the Science of Tafseer of the Qur'an: Abu Al-Nasr Ahmed Al-Haddadi (420 AH), Edited by: Safwan Adnan Dawoodi, Dar Al-Qalam, Syria - Damascus, 1st Edition, 1408 AH.

The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal: Imam Ahmad bin Hanbal (241 AH), Edited by: Shuaib Al-Arna'oot, Adel Murshid, and Others, Al-Risalah Foundation, (No Date), (No Date), (No Date.(

Dictionary of Printed Arabic and Transliterated Publications: Yusuf bin Ilyan bin Musa Sirkis (1351 AH), Sirkis Press, Egypt, (No Date), 1346 AH - 1928 CE.

Dictionary of Interpreters "From the Beginning of Islam to the Present": Adel Nuhaydh, Nuhaydh Cultural Foundation for Writing, Translation, and Publishing, Beirut - Lebanon, 3rd Edition, 1409 AH - 1988 CE.

The Concept of Interpretation, Explanation, Deduction, and Reflection in Interpretation: Dr. Musaed bin Suleiman bin Nasser Al-Tayyar, Dar Ibn Al-Jawzi Publishing, Saudi Arabia, 2nd Edition, 1427 AH

Methods of the Interpreters: Mani' bin Abdul Halim Mahmoud (1430 AH), Dar Al-Kitab Al-Masri - Cairo, Dar Al-Kitab Al-Lubnani - Beirut, (No Date), 1421 AH - 2000 CE.

The Sources of Knowledge in the Sciences of the Qur'an: Muhammad Abdul Azim Al-Zurqani (1367 AH), Isa Al-Babi Al-Halabi Press & Co., (No Date), 3rd Edition, (No Date.(

The Bounty of the Merciful in Defending the Qur'an: Muhammad Sadiq Al-Sadr (1419 AH), Dar Al-Adhwaa, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1423 AH.

١() ظ: تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ),تحقيق: د بشار عواد معروف, دار الغرب الإسلامي – بيروت,١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م:٤١٤/١٢.

٢() ظ: جواهر القرآن, أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (٥٠٥هـ),تحقيق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني, دار إحياء العلوم، بيروت,ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م: ١٣؛ البرهان في تشابه القرآن، محمود بن حمزة الكرماني(٥٠٥هـ)، تحقيق:أحمد عز الدين عبدالله خلف الله، دار الوفاء – مصر – المنصوره، ط٢، ١٩٩٨م: ٥٥.

٣() ظ: درة التنزيل وغرة التأويل, أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (٤٢٠ هـ) ,تحقيق: د/ محمد مصطفى آيدين,جامعة أم القرى، ط١ ,١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م:٨٣/١؛ معجم المطبوعات العربية والمعربة, يوسف بن إليان بن موسى سركيس (١٣٥١هـ), مطبعة سركيس ,مصر,(د.ط), ١٣٤٦ هـ – ١٩٢٨ م:١٢٦٩/٢ وغيرهم.

٤() ظ: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون, إسماعيل باشا بن محمد البغدادي(١٣٣٩ هـ), وكالة المعارف ,إسطنبول , ١٩٤٥ – ١٩٤٧ م:١/ ٣٢٩؛ التفسير والمفسرون, الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (١٣٩٨هـ), مكتبة وهبة، القاهرة,(د.ط),(د.ت):١/ ٢٧٨؛ اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر, د فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي, مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان, ط٣، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م:١/ ٣٧؛ ٢١.معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»,عادل نويهض, مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان,ط٣، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م:٢٥٥/١.

٥() ظ: عيون المسائل في الأصول, الحاكم أبو سعد المحسن بن كرامة الجشمي(٤٩٤هـ), تحقيق: د. رمضان يلدرم, دار الإحسان,(د.م),ط١,(د.ت):٣٦٩؛ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, مصطفى بن عبد الله حاجي (١٠٦٧ هـ), تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا, وكالة المعارف – إسطنبول,ط١,١٣٦٠ هـ–١٩٤١ م:٤٦١/١.

٦() ظ: بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار, د. عبد الفتاح لاشين,دار القرآن, مصر,ط١,(د.ت):٨٠.

٧() ظ: معجم المطبوعات العربية والمعربة, يوسف إليان سركيس,٢/ ١٤١١؛ دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم: عبد المحسن بن زين بن متعب المطيري, دار البشائر الإسلامية، بيروت– لبنان, ١٤٢٧ هـ –٢٠٠٦م:٥٩.

٨() ظ: مدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى, أبي النصر أحمد الحدادي(٤٢٠هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي, دار القلم, سوريا– دمشق, ط١, ١٤٠٨هـ:٣٢ ؛ مناهل العرفان في علوم القرآن, محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (١٣٦٧هـ), مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه, (د.م), ط٣, (د.ت):٦٣/١ ؛ منة المنان في الدفاع عن القرآن، محمد صادق الصدر(١٤١٩هـ)، دار الأضواء، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ:٨/١.

٩() فصلت:٩.

١٠() فصلت: ١١–١٢.

١١() الأعراف:٤٥.

١٢() ظ: تنزيه القرآن عن المطاعن, القاضى عبد الجبار بن أحمد بالهمذاني الأسدآباذي(٤١٥ هـ),دارالنهضة الحديثة – بيروت,(د.ط),١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م:٣٦٩.

١٣() الرعد:٢٨.

١٤() الأنفال:٢

١٥() تنزيه القرآن, القاضي عبد الجبار:٢٠٣.

١٦() المصدر نفسه:٢٠٣.

١٧() الأعراف:٣٤.

١٨() تنزيه القرآن, القاضي عبد الجبار:١٧٥.

١٩() ظ: المصدر السابق:١٧٥.

٢٠() ظ: التفسير والمفسرون, د. محمد حسين الذهبي:١/ ٢٧٩.

٢١() تنزيه القرآن, القاضي عبد الجبار:٢٤-٢٥.

٢٢() ظ: ١٤.آيات الأحكام في كتب مشكل القرآن الكريم, إيمان حاجم مجباس, أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الآداب في بغداد _ الجامعة العراقية، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م:٦٣.

٢٣() ظ: بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار, د. عبد الفتاح لاشين:٧٨-٧٩.

٢٤() ظ: التفسير والمفسرون, د. محد حسين الذهبي:١/٢٧٨- ٢٧٩؛ مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر,د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار, دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية,ط٢، ١٤٢٧ هـ:٤٤.

٢٥() ظ: مناهل العرفان, محمد عبد العظيم الزرقاني:٢/ ٧٤.

٢٦() ظ: مناهج المفسرين, منيع بن عبد الحليم محمود (١٤٣٠هـ), دار الكتاب المصرى - القاهرة، دار الكتاب اللبنانى - بيروت,(د.ط),١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م:٧٩.

٢٧() ظ: التفسير والمفسرون, د. محمد حسين الذهبي:١/٢٧٩.

٢٨() ظ: محمد رابط فؤادي, مقدمة كتاب تنزيه القرآن:٢.

٢٩() ظ: التفسير والمفسرون, د. محد حسين الذهبي:١/٢٧٩.

٣٠() ظ: د.أحمد عبد الرحمن السايح, توفيق علي وهبة, مقدمة كتاب تنزيه القرآن:٢١.

٣١() النحل:٢٥.

٣٢() ظ: تنزيه القرآن, القاضي عبد الجبار:٢١٩.

٣٣() ظ: مسند الإمام أحمد بن حنبل, الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ), تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - وآخرون, مؤسسة الرسالة,(د.م) , (د.ط) ,(د.ت):٣١/ ٥١٠, رقم الحديث: ١٩١٧٤.

٣٤() ظ: تنزيه القرآن, القاضي عبد الجبار:٢١٩ وكذلك ١٦٨، ٢٧١, ٢٨٦، ٤٨١.

٣٥() المائدة:١٠٥.

٣٦() ظ: سنن الترمذي, محمد بن عيسى الترمذي(٢٧٩ هـ), تحقيق: إبراهيم عطوة عوض المدرس, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر,ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م:٤/٤٠, (باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر الحديث) رقم الحديث: ٢١٦٨.

٣٧() ظ: تنزيه القرآن, القاضي عبد الجبار:١٢٤,وكذلك ٣٣٩, ٤٨٣.

٣٨() المصدر السابق:١١.

٣٩() ظ: المصدر السابق:١١.

٤٠() الصافات:١٤٧.

٤١() ظ: تنزيه القرآن, القاضي عبد الجبار:٣٥٥.

٤٢() النساء:٥٦.

٤٣() ظ: تنزيه القرآن, القاضي عبد الجبار:٩٩.

٤٤() تفسير القمي , أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (٢٢٩هـ), مؤسسة الامام المهدي(عج)– قم المقدسة,ط١, ١٤٣٠هـ.:١/١٤٠

٤٥() الروم:٢٧.

٤٦() ظ: تنزيه القرآن, القاضي عبد الجبار:٣٢١.

٤٧() شرح الأشموني على ألفية ابن مالك, علي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني (٩٠٠هـ), دار الكتب العلمية ,بيروت– لبنان, ط١, ١٤١٩هـ– ١٩٩٨مـ:٢/٣٠٧.

٤٨() ظ: تنزيه القرآن, القاضي عبد الجبار:٣٢١, وكذلك ١٧٥, ٣٠٨, ٤٣٢.

٤٩() المصدر السابق:/٤٩٥.

٥٠() النساء:٧.

٥١() تنزيه القرآن, القاضي عبد الجبار:٨٨.

٥٢() النساء:٣٣.

٥٣() تنزيه القرآن, القاضي عبد الجبار:٩٤.

٥٤() ظ: المصدر السابق:٤١؛ وكذلك ٣٣٥.

٥٥() الرحمن:٣–٤.

٥٦() الرحمن:١٤–١٥.

٥٧() تنزيه القرآن, القاضي عبد الجبار:٤٠٩.

٥٨() طه:٥.

٥٩() ظ: تنزيه القرآن, القاضي عبد الجبار:٢٥٣.

٦٠() سبأ:٣.

٦١() سبأ:٣.

٦٢() تنزيه القرآن, القاضي عبد الجبار:٣٣٧.

٦٣() البقرة:٢٢٤.

٦٤() تنزيه القرآن, القاضي عبد الجبار:٤٤.